

عدة الداعي

[193] وكم نضرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء والابتهال والالاحاح في السؤال، بل ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس إليه اصلا، وإذا اعتيد الفته وعشقتة وعاد هواها ومشتهاها. وقال النبي صلى الله عليه وآله: الخير عادة. وكثيرا ما نرى من تتوق (1) نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء، والعطشان الى لذيذ الشراب والماء، وإذا جلس متخليا بربه يلقي ذلك راحة لنفسه، وفراغا لسره وراحة لعقله، وطمأ نينة لقلبه، ونورا مشرقا قد ج، وتاج تك، وصار جليسا لربه، ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه. ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرت سلطان السماء. سئل الصادق عليه السلام: ما بال المجتهدين (المجتهدين) انهم من أحسن الناس وجها ؟ قال: لانهم خلوا با سبحانه فكساهم من نوره. عن الصادق عن ابيه الباقر عليهما السلام قال: كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمر ان عليه السلام: كذب من زعم انه يحبني فإذا جنه الليل نام، يا بن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبونني وقد جليت عن المشاهدة، وتكلموني وقد عززت عن الحضور، يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ثم ادعني في ظلم الليالى تجدني قريبا مجيبا. وعن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته عليه السلام: يقول: ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله ابواب السماء فتفتح، ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه من (في) التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا منى ثلاث خصال: ذنب اغفر له، أو توبة اجد دهاله، أو رزقا ازيدته فيه اشهدوا

(1) تاق يثوق إليه: اشتاق إليه (اقرب) (*).